

علم الاجرام

ثالثا- تفسير هوتون: كان هوتون استاذ الانثروبولوجيا بجامعة هارفارد الامريكية قام بدراسة احصائية منذ عام (١٩٣٠- ١٩٣٩) وكان هدفه تقييم نتائج (جورنج) حيث كان موضوع الدراسة عدد كبير من المجرمين وغير المجرمين تقيم في ثمان ولايات امريكية ، وقد راعى في انتقائهم تماثلهم قد المستطاع من حيث النوع والظروف الخاصة المحيطة بهم ، حيث كانت العينة تقدر ب (١٣٨٧٣) من المسجونين ونزلاء الاصلاحيات بعضهم من البيض والآخر من السود . كما شملت المجموعة الضابطة (٣٢٣٠) من طلبة الجامعات والمعاهد ورجال الشرطة والاطفاء والمرضى الراقدين في المستشفيات .

س/ ماالنتائج التي توصل لها هوتون

- ١- ان المجرمين يختلفون عن غيرهم اختلافا واضحا في مقاسات اجزائهم الجسمية.
 - ٢- لدى المجرمين مظاهر الشذوذ البدني التي تكون مشابهة لدرجة كبيرة لعلامات الرجعة .
 - ٣- ان المجرمين يختلفون في الملامح الخارجية المتمثلة بلون العين وشكل الانف والاذن والشفاه والجبهة.
 - ٤- اتصاف المجرمين بانحطاط جسماني حدده ب (١٠٧) صفة ترجع اساسا الى العوامل الوراثية.
- هذا كما اعطى هوتون اهمية خاصة للمقارنة بين طوائف المجرمين التي قام بتحديدتها بالنظر لانواع الجرائم التي حكموا من اجلها . طوال القامة ضخام الجسم يميلون الى اقتراف جرائم الغش والخداع. قصار القامة ضخام الجسم يميلون الى اقتراف جرائم مخله بالشرف.

*تقدير نظرية هوتون؟

المزايا: من اهم المزايا هي:

- ١- بذل الجهود الكبيرة لتقييم دراسة جورنج تقييما علميا ودقيقا استند فيه الى الدراسة الاحصائية .
 - ٢- شملت دراسته عدد كبير من المجرمين.
- ### الانتقادات: من ابرز الانتقادات الموجهة الى نظرية هوتون هي:
- ١- اخفق في استخدام الاسلوب الاحصائي استخداما علميا صحيحا لانه قصر دراسته على السجناء ونزلاء الاصلاحيات فقط
 - ٢- لم يقدم دليلا علميا على ان الانحطاط الجسماني او الشذوذ البدني انحطاط موروث حيث ان الوراثة قد تكون مصدرا لبعض الصفات .

٣- ان الطريقة المستخدمة في وصف الطوائف المختلفة للمجرمين وفقا لانواع الجرائم كانت طريقة بدائية وغير علمية ، لانه استند في هذا الوصف على نوع الجريمة الاخيرة ، وقد تكون مختلفة في نوعها تماما عن الجرائم التي وضعوا من اجلها في السجن .

المدرسة التكوينية الحديثة

يرى رواد المدرسة التكوينية الحديثة ان مصدر السلوك الانساني يتمثل في الشخصية الانسانية وذلك بتفاعلها مع العوامل الخارجية. عليه فأن عوامل السلوك تتمثل في ذلك الشخصية عند اصطدامها بالوسط الاجتماعي المحيط به ، كما ان القرار الاجرامي يكون صادرا عن نفسية منحرفة مصدرها خلل عضوي (الاعضاء الداخلية) ويتفاعل هذا الخلل مع الوسط الاجتماعي لتولد جريمة. اي (الجريمة = عامل عضوي + عامل نفسي + عامل اجتماعي) . ولهذا فأن (الاستعداد الاجرامي) يمثل الفكرة الاساسية التي تقوم عليها المدرسة ،

١-نظرية دي توليو: ويرى (دي توليو) ان الجريمة صراع بين مقومات الحياة الاجتماعية وبين الدوافع الغريزية الفردية ، تغلبت فيها النزعات الانانية الشريرة على قوة الردع المستمدة من البيئة والقيم الاجتماعية ، ويشبه دي توليو السلوك الاجرامي بالمرض فكما ان اصابة الجسم بالمرض ترجع الى ضعف مقاومته للجراثيم ، فكذلك الجريمة يتوقف ارتكابها على ضعف قوة الفرد على التكيف مع مقتضيات الحياة الاجتماعية نتيجة خلل عضوي ونفسي يتمثل فيه الاستعداد الاجرامي ،

س/اذكر اسباب عدم القابلية للتكيف مع البيئة الاجتماعية لذا دي توليو؟

ج/ ترجع الى نوعين من العوامل هما:

النوع الاول: عوامل مصدرها النمو العاطفي المعيب للشخص بسبب ظروف داخلية تتصل بطاقته الغريزية وما يصاحب ذلك من عدم تقبل مثل هذا الشخص للقيم الاجتماعية المكتسبة والتوافق مع الانماط الاجتماعية السائدة.

النوع الثاني: عوامل ترجع الى عيوب جثمانية ناجمة عن الوراثة او عن خلل وظيفي له صلة بأفرازات الغدد وبصفة خاصة الغدد الصماء او الهرمونات او التهاب المخ . ومن شأن هذه العوامل ان تخلق شخصية سيكوباتية لا يوجد لديها قابلية للتوافق مع المجتمع بأي حال .

س/ ماذا قسم دي توليو التكوين الاجرامي؟

ج/ويقسم (دي توليو) التكوين الاجرامي الى:

الاستعداد الاصيل: ان مصدر هذا الاستعداد هو الخلل في التكوين العضوي والعصبي والنفسي بحيث يجعل لدى من يتوافر فيه ميلا فطريا الى الاجرام .

١- المجرمون بالتكوين الشائعون.

٢- المجرمون بالتكوين ذو الاتجاه التطوري الناقض.

٣- المجرمون السيكوباتيون ويكون دور العوامل البيئية والاجتماعية لهؤلاء المجرمين هو انها تكشف عن تكوينهم الاجرامي.

الاستعداد العرضي: يرجع هذا الاستعداد الى عوامل شخصية وعوامل اجتماعية تضعف بسببها مقاومة الشخص لرغباته ومشاعره ويسمى المجرمون الذين يوجد لديهم هذا الاستعداد بالمجرمين العرضيين الذين يشملون.

١- المجرم العرضي العاطفي ويكون دور العوامل البيئية والاجتماعية لهؤلاء المجرمون وهو ايجاد ظرف مهياً للاجرام ، وفي جميع الاحوال فالجريمة يكون مصدرها عوامل عضوية واجتماعية (الاستعداد الاجرامي + البيئة = الجريمة). كما يتميز (دي توليو) بين المجرم المجنون والمجنون المجرم.

فالمجرم المجنون: هو الذي يرجع سبب اجرامه الى تكوين كامن فيه وسابق على اصابته بالمجنون

اما المجنون المجرم: فهو الشخص الذي يرجع اجرامه الى جنونه دون ان يكون لديه تطوين اجرامي سابق على الجنون.

مزايا المدرسة : من اهم ما تمتاز به المدرسة التكوينية الحديثة هي :

١- ركزت المدرسة على المجرم ذاته دون الفعل الاجرامي.

٢- يرجع اليها الفضل في سبر اغوار الجسم الانساني للبحث عن الاسباب الدافعة الى السلوك الاجرامي.

٣- ابرزت المدرسة مدى ارتباط السلوك الاجرامي بالتكوين العضوي لاجهزة الجسم الداخلية.

٤- لفتت الانظار الى وجود تأثير ما بين كل من الجوانب العضوي والنفسي في الانسان ، وبالتالي فان السلوك الاجرامي يرتد في جزء منه الى هذين الجانبين.

٥- لم تهمل المدرسة اهمية العوامل الاجتماعية والظروف الخارجية في التأثير على شخصية المجرم وعلى تصرفاته.

الانتقادات: هناك جملة انتقادات موجهة ضد هذه المدرسة من اهمها ما يأتي:

١- اعتمدت على فحص عدد قليل من المجرمين كما انها لم تلجأ الى استخدام المجموعه الضابطة ، اي لم تقم بفحص مجموعة مقابلة من غير المجرمين.

٢- لجأت الى سرعة الاستنتاج والتعميم في تفسير الظاهرة الاجرامية .

٣- ان المدرسة جعلت المجرم شخص مريض وتحيل الظاهرة الاجرامية الى ظاهرة مرضية بسبب اعتبارهم ان الجريمة ترتد الى تكوين اجرامي لدى المجرم مصدره خلل في تكوينه العضوي النفسي

٤- ربط انصار المدرسة بين السلوك الاجرامي والتكوين العضوي للمجرم اما التكوين النفسي فهو في نظرهم تابع للتكوين العضوي ،

٥- يصف جرسيني (دي توليو) بالتجاوز والاسراف ويتجلى هذا الاسراف بالنسبة للمجرمين العاطفيين .

٦- ان نظرية دي توليو ماهي الا امتداد لنظرية لومبروز ، لذلك ما وجه الى نظرية لومبروز من نقد يوجه نفسه الى نظرية دي توليو .

اسئلة امتحان يومي

س١ / اختر الاجابة الصحيحة

١- يرجع اهمية ----- انه يسهم في وقاية المجتمع من الجريمة

- ١- علم الاجرام ٢- علم العقاب ٣- التشريع
٢- يرجع الفضل في نشأة علم طبائع المجرم الى العالم -----
١- هوتون ب- فرويد ج- لومبروزو

س٢ / ضع كلمة صح ام كلمة خطأ للعبارات الاتية

- ١- علم الاجتماع الجنائي فرع من فروع علم العقاب.
٢- علم النفس الجنائي يهتم بدراسة الجوانب الاجتماعية للمجرم والتي تدفعه لارتكاب الجريمة.

س٣/ ما المجرم بالصدفة حسب نظرية لومبروزو؟